كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها اللهم صل على
المخصوص من خصه بالشيء افرده به بالزعامة بفتح الزاي اي السيادة والرياسة
والاختصاص بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة
على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه
يوم القيمة على سائر الخلق اجمعين بالشفاعة ويوافق هذا قول من فسر زعيم القوم
بالمتكلم عنهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان
فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله اعلم اللهم صل على من كان تظله
اي تستره من حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد
في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا
للنبوة اذ لم يرد ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه
من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا نزلوا على شجرة ظليلة تركوها
له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى من خلفه اي وراه كما يرى من
امامه اي قدامه ويجوز في خلفه وامامه الفتح على انهما موصولة والكسر على انهما
حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة
وقد ثبتت رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة وانس عند
الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة وعند الحميدي في مسنده
وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه الروية فقيل
هي رواية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا
على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين فرويته صلى الله عليه
وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني راسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة
وقيل انها دونه بالبصيرة وصحح ايضا وقيل بل المراد بها العلم اما بالوحي او بالالهام
وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان
من خلفه كسم الخياط فهو مردود عند ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع
مبالغة المشفع اي المقبول الشفاعة يوم القيامة فانه يرغب الى الله تعالى
ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك
منه ويخصه به دون الخلق ويكرمه بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك
وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة
لله تعالى اي التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع
ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام
كله في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه
وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية واعظمهم
في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على
صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب
الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصاة الضخمة وكتب عليه المولف
في طرة

في طرة النسخة السهلية ما نصه اي العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه
وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة ومنه في قول سطيح الكاهن بعد المسيح
حين بعثه اليه كسرى وذلك انه صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا
ويتوكا عليه ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها وقد قال
بعضهم الى الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل
في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير
• ينوخ ثم يضرب بالهراوي • فلا عرف لديه ولا نكير •
وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود
اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه
وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره
بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح والله
اعلم اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهي ما يلبس في القدم الواحدة
والنعلان للقدمين والنعل مونثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل
الساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
النعلين فيما لا يخيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه
مخصوفتين اي مطبوقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحدة
تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احدهما بين الابهام
والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير
الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اي لها
خصرا وقطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان
او التي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك
فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان
اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل
على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب كتب عليه في النسخة
اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المولف اللهم صل على صاحب النجيب
هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله
عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده
وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية
لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلات القصوى اي حرنت استنكارا لذلك
ونجابة فقال صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام
بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن
تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا

على ركيب النجيب